

بايدن والخروج من سيطرة عقدة ترامب



موقع نائب الرئيس في عهد أوباما. الأكيد أن هناك مخاوف من سيطرة عقدة ترامب على كل السياسات الخارجية لإدارة الجديدة في وقت لدى الولايات المتحدة مشاكل داخلية كبيرة، بل ضخمة. هناك مشكلة الاقتصاد وهناك مشكلة كورونا التي ما زالت تتفاعل على كل صعيد. هل يخرج بايدن من ظل أوباما وهل يستفيد من تجربة كارتر؟ الواضح أن الإدارة الأميركية الجديدة عند مفترق طرق. الأكيد أن الدبلوماسية تبقى دائما أفضل من الحرب. تغليب الدبلوماسية على الحرب واجب. هل هذه حجة كافية كي تستسلم أميركا أمام إيران؟

الرئيسين السابقين كارتر وأوباما من جهة أخرى. كارتر لم يعرف في أيام الحرب الباردة كيف يكون التعاطي مع إيران. أظهر ضعفا ليس بعده ضعف تجاهها. أما باراك أوباما فقد اعتبر، عن سذاجة أو عن حقد على أهل السنة في المنطقة، أن الملف النووي الإيراني يخترق كل مشاكل الخليج والمنطقة وأنه الإنجاز الوحيد الذي يستطيع تحقيقه في عهده. لا شك أن بايدن يختلف كثيرا عن كارتر وأوباما. هذا يعود إلى سبب واحد على الأقل. يستند هذا السبب إلى أن بايدن يمتلك خبرة طويلة في السياسة الخارجية إن في أثناء وجوده في مجلس الشيوخ أو في

بضرورة توسيع إطار أي اتفاق جديد يتناول الملف النووي الإيراني. ظاهرا، يبدو أن هناك قناعة أميركية بضرورة العودة إلى اتفاق 2015 ولكن بعد توسيعه لتشمل الصواريخ الباليستية والصواريخ الممنعة لدى إيران فضلا عن سلوكها في المنطقة. ليس بعيدا اليوم الذي سيتبين فيه هل هناك استيعاب أميركي لمعنى الإصرار على اتفاق جديد يكون أوسع من اتفاق 2015 وأكثر شمولا منه على حد تعبير وزير الخارجية أنتوني بلينكن الذي يلتقي هنا مع وزراء الخارجية لكل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا. من الطبيعي أن تكون هناك الآن مقاربة بين بايدن من جهة وكل من

مع كل إدارة والتلاعب بها. خدمتها الظروف في أحيان كثيرة، خصوصا عندما اتخذ جورج بوش الابن قراره المجنون باجتياح العراق في العام 2003. بقي كل شيء على ما برام بالنسبة إلى إيران إلى أن جاءت إدارة ترامب. كشفت إدارة ترامب أن إيران ليست سوى نمر من ورق وذلك بعدما وقفت "الجمهورية الإسلامية" مكتوفة عندما جرت عملية تصفية قاسم سليمانى قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" لدى خروجه من مطار بغداد في الثالث من كانون الثاني - يناير 2020. ترفض إيران الاعتراف بأن العالم تغير بين 2015 و2021 وأن الموقف الأوروبي صار واضحا في ما يتعلق

حرق نظرا إلى أن ترامب مرقق الاتفاق في خطاب القاه في العام 2018.

وقعت "الجمهورية الإسلامية" اتفاقا مع مجموعة الخمسة زائدا واحدا بعد التوصل إلى تفاهات بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. في النهاية من حرق الاتفاق هو الجانب الأميركي وليست إيران. لكن إيران لا تسال نفسها سوألا في غاية البساطة. هذا السؤال مرتبط بكيفية استفادتها إلى أبعد حدود من الاتفاق لتطوير صواريخها وميليشياتها المذهبية التي عملت وما زالت تعمل من أجل زعزعة الاستقرار في المنطقة وتدمير دول عدة من الداخل باتي العراق وسوريا ولبنان واليمن في مقدمتها.

في ظل هذا الواقع كان هناك إبان عهد ترامب منطق آخر لا يقل تماسكا عن المنطق الإيراني. الأكيد أن وراء هذا المنطق الذي يدحض المنطق الإيراني ويوجه إليه ضربة قاضية فريق عمل يعرف إيران عن كثر ويعرف ما الذي فعلته منذ انقلابه في المنطقة وتدمير دول عده. لعل أهم ما يعرفه فريق العمل هذا أن منع إيران من الحصول على السلاح النووي مهم. لكن الأهم من ذلك هو صواريخها وميليشياتها والأموال التي تصرفها للترويج لمشروعها التوسعي في المنطقة كلها بما في ذلك أفغانستان.

الأكيد أن ليس ترامب الذي يعرف إيران وتاريخها وتسلسل الأحداث منذ احتجاز السلطات الإيرانية الدبلوماسيين الأميركيين في سفارة طهران وعدهم 52 مدة 444 يوما ولم تطلقهم إلا بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني - نوفمبر 1980 وانتصار رونالد ريغان على جيمي كارتر الذي يمكن وصفه بأنه الرئيس الأضعف في التاريخ الأميركي الحديث. استطاعت إيران وقتذاك عقد صفقة من تحت الطاولة مع فريق ريغان ممثلا بوليم كايسي (مدير الـ"سي.آي.إي" لاحقاً). لم تطلق الرهائن قبل موعد الانتخابات فأضحت بذلك فضل حصول كارتر على ولاية رئاسية ثانية! لدى "الجمهورية الإسلامية" قصة مع كل إدارة أميركية. عرفت كيفية التعاطي

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

خلاصة الأمر أن إيران تريد من الإدارة الأميركية الجديدة رفع العقوبات التي فرضتها عليها الإدارة السابقة والعودة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي الموقع صيف العام 2015 في عهد الرئيس باراك أوباما، أي حين كان جو بايدن نائبا للرئيس طوال ثماني سنوات. هل هذا ممكن؟ هل يمكن لإدارة بايدن أن تستسلم للشروط الإيرانية؟ هذا ما يبدو على المحك هذه الأيام في انتظار الاجتماع الذي دعا إليه الأوروبيون مع إيران في إطار مجموعة الخمسة زائدا واحدا (البلدان الخمسة ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن زائدا ألمانيا). كان لافتا مسارعة الإدارة الأميركية إلى الإعلان عن استعدادها لحضور هذا الاجتماع وذلك في سياق مبادرات صغيرة متتالية أظهرت من خلالها أنها ترفض كل سياسات إدارة دونالد ترامب وهي مستعدة للانقلاب عليها.

هل يخرج جو بايدن من ظل باراك أوباما وهل يستفيد من تجربة جيمي كارتر؟ الواضح أن الإدارة الأميركية الجديدة عند مفترق طرق والأكيد أن الدبلوماسية تبقى دائما أفضل من الحرب

يبدا أن إيران تتابع ممارسة لعبة التصعيد ما دام ليس هناك من يردعه. تبدو مصرة على ذلك بغية الحصول على مزيد من التنازلات الأميركية من خلال التشديد على أن واشنطن تتمدت تمزيق الاتفاق النووي من جهة وفرض سياسة "العقوبات القصوى" من جهة أخرى. من الناحية النظرية، تبدو إيران على

جماعة «بن لكن» تظهر في الإدارة الأميركية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

قبل أن يحكم القبض على دفة الأمور فيها وتسترد فكرة المؤسسة العميقة عافيتها في الإدارة الحالية ما يعرضه لفترة ما إلى استقطاب حاد بين من يعولون عليه لضبط الأمور وفقا للبرنامج الانتخابي الذي جاء بموجبه، وبين من يشدونه إلى الخلف لتعطيله من الجمهوريين، ولن يجد صيغة مناسبة على المدى المنظور أفضل من "نعم ولكن".

تكم الأزمة الحقيقية في أن بايدن جاء إلى البيت الأبيض ومعه طاقم عمل عدد كبير منه ينحدر من إدارة باراك أوباما، ويريد هؤلاء تطبيق الكثير من الرؤى السابقة في وقت حدثت متغيرات إقليمية ودولية قللت، وربما، عصفت بأجزاء كبيرة منها، وهو سبب آخر يستدعي السير على منهج جماعة "نعم ولكن".

يضع التوغل في هذا المنهج عبئا ثقيلًا على الإدارة الأميركية ويمنع تمكنها سريعا من تبني مواقف صارمة، بل يمنح من تستهدفهم واشنطن أو تريد ضبط بوصلتها معهم فرصة لترتيب أوراقهم والضغط عليها قبل أن تشرع هي في العمل برؤية حازمة في مسالتي نعم أو لا بصراحة، ومن دون لكن المعطلة دائما.

ولأن بايدن يحاول إصلاح ما أفسدته إدارة ترامب على أصعدة مختلفة، من وجهة نظره، سنكون إدارته مضطرة إلى عدم مبارحة أسلوب "نعم ولكن"، باعتباره وصفا مضمونة في عدم تكيد خسائر قد لا تستطيع تحملها في الفترة الأولى لها.

تنعكس هذه الطريقة في النهاية على صورة الولايات المتحدة التي تعترزم إدارة بايدن استعادة هيبتها عالميا، حيث فقدت جوانب كثيرة منها مؤخرا بحكم تراجع دورها المحوري وتقدم وفعالية أدوار قوى أخرى وزيادة الصراعات والنزاعات، وكلها ملامح تجعل من جماعة "بن لكن" في الإدارة الأميركية في مرمى نيران كثيفة.

المصالح والقيم، وبين الداخل والخارج، وبين تماسك بلاده وقدرتها على قيادة العالم، وبين العزوف عن المشكلات والأزمات الممتدة وبين ضرورات الانخراط فيها، وهناك سلسلة طويلة من التناقضات يحتاج فك شفراتها وقتا طويلا، فقد أصيبت المؤسسات الأميركية بشلل كبير في عهد ترامب.

لا يتوقع كثيرون أن يكون بايدن حاسما في عديد من القضايا الخارجية

لا يتوقع كثيرون أن يكون بايدن حاسما في عديد من القضايا الخارجية

لم يثبت بايدن، حتى الآن، أنه جاء ولديه قراءة وافية للمشكلات التي تواجهها الولايات المتحدة أو رؤية يستطيع تطبيقها فوراً، مع أن المهلة الممنوحة لأي إدارة أميركية جديدة تصل إلى نحو ثلاثة أشهر كانت كافية للإطلاع وتحديد الأولويات.

قد يقول البعض إن الظروف التي مر بها الرجل بدءا من التشكيك في الانتخابات وحتى تنصيبه غير عادية وحفلت بمناوشات سياسية وقضائية مع ترامب وجماعته، ما يتطلب وقتا مضاعفا لدراسة وفهم القضايا، خاصة أن غلبتها من النوع وأي قرار يمكن أن له تداعيات وخيمة

لم يتم التوفيق بين المصالح والمبادئ. ميزة أو سمة ترامب أنه كان واضحا إلى حد بعيد في انحياز له لفكرة المصالح، وبصرف النظر عن القبول أو الرفض لهذه الطريقة النمطية، فهي في النهاية عبرت عن إدارة شعبية رفعت شعار "أميركا أولا" وحاولت تطبيقه، ولو بالتفريط في منظومة قيم يتمسك بها قطاع من الأميركيين، وادت إلى وضع الرجل في مواجهة معهم.

لم يبلغ رفض هؤلاء له وإدارته حصوله في الانتخابات الماضية أمام منافسه بايدن على أكثر من 70 مليون صوت، محققا ثاني أكبر حصيلة للأصوات الانتخابية في التاريخ الأميركي، بما يزيد عن 47 في المئة من الأصوات على المستوى الوطني. معضلة بايدن أنه يريد التوفيق بين منظومتي

مساعات بنحو 300 مليون دولار للضغط على حكومتها لحل أزمة سد النهضة مع مصر، وربط بايدن التقدم في العلاقات مع أديس أبابا بحجم التطور الإيجابي في أزمة تيغراي الداخلية، وهي تندرج ضمن الأزمات المعقدة في المنطقة ويتداخل فيها السياسي مع الأمني والإنساني.

معضلة جو بايدن أنه يريد التوفيق بين منظومتي القيم وبين تماسك بلاده وقدرتها على قيادة العالم وبين العزوف عن المشكلات والأزمات الممتدة وبين ضرورات الانخراط فيها

يبدا مصطلح جماعة "بن لكن" معبرا عن حالة الإدارة الأميركية الراهنة، سواء في معناه الإيجابي أو السلبي، فمن الطبيعي أن يعيد جو بايدن النظر في كثير من الملفات ويكون رؤية كاملة عنها ولا يتخذ قرارا عاجلا لأن عددا كبيرا منها تتداخل فيه المصالح الأميركية مع القيم التي جاء الحزب الديمقراطي ليعيد الحياة إليها.

من الطبيعي أيضا أن يبدو البيت الأبيض عاجزا عن تبني مواقف محددة في قضايا مصيرية قد يكون الخطأ فيها مكلفا، فإدارة بايدن مدركة أنها مطالبة بالعمل على المستويين الداخلي والخارجي بكفاءة، وأي خطأ لن يغتفر وربما يكبدها خسائر فادحة، ولجات إلى العمل بعبارة لها جذور عربية، فلا أحد كان يتخيل أصلا أن يقوم اتباع ترامب بالهجوم على الكونغرس في يناير الماضي بما يشبه مشاهد عربية رأيناها.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

جماعة «بن لكن» أو نعم ولكن، مصطلح ذاع صيته في بعض الأديبات الصحافية العربية بعد تدمير برج التجارة العالمي في نيويورك منذ حوالي عقدين لوصف رد فعل بعض النخب السياسية كدليل على التآني واستيعاب التطورات الصادمة أو الميوعة وعدم القدرة على تبني موقف محدد، والعبارة مستمدة من اسم زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والتي نفذ أعضاؤها هجمات سبتمبر الشهيرة.

تذكرت هذا المصطلح الذي أصبح ظاهرا الآن في أداء الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن، فقد أثبتت جملة التحركات خلال الشهر الأول من عمرها صعوبة حسم الأمور، ووجود رغبة في ترك بعضها مفتوحا، ولا أعلم هل هي إشارة على الثاني أم مرونة مطلوبة في بداية عملها عقب إدارة خلفت وراءها مجموعة من الأزمات. أبدت واشنطن عزمها على توفيق أذرع إيران في المنطقة ومنعها من امتلاك سلاح نووي مصحوبا بإصرار على العودة إلى صيغة الاتفاق النووي السابق وأظهرت اعترافا بأهمية السعودية الإستراتيجية، غير أن تلميحات صدرت من مسؤولين أميركيين أشارت إلى وجود أزمة في العلاقة معها ورغبة في فتح ملفات مرجحة.

وافقت الإدارة الأميركية على صفقة أسلحة جديدة لمصر بقيمة 197 مليون دولار، واعترفت بأهمية القاهرة كشريك معتبر لها في المنطقة، وأبدت انزعاجا من ملفها في مجال حقوق الإنسان، ووعدت بعدم التهاون في تفاصيله القائمة، ما يعني توقع حدوث توتر بينهما في ظل تباعد المسارات. كذلك الحال بالنسبة إلى إثيوبيا، حيث أنهى بايدن تجميد قرار اتخذ الرئيس السابق دونالد ترامب بحجب